Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

به . فوالله لاأزال أحوطك وأمنعك » .

كان موت أبى طالب مصيبة ، فقد انكشف بموته ظهر رسول الله ويقول عليه السلام فى ذلك » مانالت منى قريش فى حياة أبى طالب مانالته بعده » لقد ترك موت أبى طالب ورحيله فراغاً لم يملأه أحد من بنى هاشم ، وروى أن عاطفة أبى لهب تحركت نحو ابن أخيه فقال له : « يامحمد ، امض لما أردت وماكنت صانعاً إذ كان أبو طالب حيًّا فاصنعه ، فلا – واللات – لايصل إليك شىء حتى أموت » ، ولكن هذه العاطفة مالبثت أن خمدت وراحت وانطفأت ، وعاد أبو لهب – كما كان دائماً – عدوًّا لله وعدوًّا لرسوله ، وبذلك خلا الجو لقريش إذ لم تعد تجد من تحسب حسابه أو تخشى غضبه .

وكان موت خديجة مصيبة أيضاً ، فقد كانت سند رسول الله بماتوليه من حبها وبرها ورقة نفسها وطهارة قلبها وقوة إيمانها ، كانت الزوجة الحانية وملاك الرحمة والسكن إذا ادلهمت الأمور ، كان رسول الله يلق من قريش مايلقاه ثم يعود إلى بيته فيجد الزوجة التى تمسح بأيدى العطف والحب والحنان كل مظاهر الجهد والحزن والأسى ، وتردد على مسامعه دائماً : « والله ، لا يخزيك الله أبداً » ، فتخفف بطيب قولها وعذب حديثها وكريم مواساتها ، ماكان يعانيه من قلق نفسى ، لقد تركت فى حياة الرسول فراغاً – وأى فراغ – وغدا البيت بموتها موحشاً لاأنيس به ولاسمير ، ولم يعد الرسول يجد به القلب الكبير الذى كان يأتيه بهمومه فيزيلها ، ويشكو إليه فيخفف عنه آلام الشكوى ، لقد فقد الرسول بفقدها العقل الراجح الذى كان وزيره الصادق فى الشدّة والرخاء ، وعونه الرءوف على السراء والضراء ، وأشار عليه الصلاة والسلام إلى صدق دورها